بل كل واحد من القلوب شبه بالعناب
شبه بالعناب وبعضها شبه بالحشف بل كل واحد من القلوب شبه بالعناب في حال رطوبته وبالحشف البالي في حالة يبسه كما اقتضاه كلام كثير فالمشبه القلوب بقيد الرطوبة واليبوسة فهو تشبيه مفرد تعدد قيده باعتبار حالتين وهو نظير قولنا في الجود والشجاعة كالاسد والبحر وقوله رطبا ويابسا اي كان كل قلب رطبا ويابسا لا يقال هو متعدد باعتبار انه جمع لان ذلك يقتضي بان يكون قولنا اباد كالبحار تشبيه متعدد بمتعدد وليس كذلك كما سياتي قريبا ما يدل على ما قلناه صريحا والثاني يسمى المفروق وهو ما ذكر فيه المشبه والمشبه به ثم ذكر مشبه ثان ومشبه به كقول المرقش الاكبر النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم شبه النشر وهو عرف الرائحة بالمسك وكذلك ما بعده والعنم شجر لين يشبه به اكف الجواري وقيل هو دود رقيق وضبطه بالعين المعجمه تصحيف وهو تشبيه محذوف الاداة واعلم ان في تسمية هذا القسم تشبيها متعددا نظر لان هذه التشبيهات متعددة لا تشبيه واحد دون المشبه به يسمى تشبيه التسوية لانك سويت بين اشيا متعددة في التشبيه بشي واحد وهو كقوله

صدغ الحبيب وحالي	كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء	وادمعي كاللآلي

فالمشبه به واحد وهو الليالي وكذلك المشبه الثغر والادمع والمشبه به اللآلي ومن هنا والذي قبله في بيت المرقش ما يشهد لان الجمع ليس مقصودا في تسمية احد الطرفين متعددا كما سبق الا ترى انه جعل الليالي واللآلي مفردا ولكن ما قبله قوله وان تعدد طرفه الثاني اي المشبه به اشارة الى القسم الرابع تشبيه الجمع يسمى تشبيه جمع لانك تشبه واحدا بجمع ولو عكس وسمي الاول تشبيه جمع لانه تشبه جمعا بواحد وسمي هذا تشبيه تسوية لانك لو سويت بين المشبه بها لكان صحيحا الا ان التشبيه لما كان حكما على المشبه والحال انه ما اعتبر حاله في الجمع والتسوية فكانت التسمية بحسبه ومثله بقول البحتري كانما يبسم عن لولو منضد او برد او اقاح وقد اورد على الاستشهاد بهذا البيت ان هذا ليس فيه تشبيه استعارة واجيب عنه بان قولك لقيت منه اسدا هو تشبيه فكذلك هذا

والتقدير

والتقدير كانما يبسم عن اسنان كانه لولو وفيه نظر لان هذا تجريد والمصنف يرى انه لا يسمى تشبيها بل الجواب ان كان صيغة تشبيه سوا دخلت عليها ما ام لا كما سبق عند الكلام على ادلة التشبيه فحقيقة كانما يبسم كانما هذه مبتسمة عن اللولو فهو كقولك هذه مثل المبتسم عن اللولو وذلك يلزم ان تكون الاسنان كاللولو ويرد على المصنف اعتراض وهو ان المشبه به هنا ليس جمعا بل هو واحد لانه شبهها باحد هذه الامور لا بكلها الا ان او تشرك في اللفظ لا في المعنى الا ان يقال ان او فيه بمعنى الواو ويقال ان او للتنويع ومثل المصنف ايضا بقوله

كان المدام وصوب الغمام	وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد انيابها	اذا صوت الطائر المستحر

وفيه نظر لان المدام وما عطف عليه مشبه به في المعنى لا في اللفظ وهو انما يتكلم في التشبيه اللفظي وانما قلنا ليس مشبها به لفظا لان المدام وما عطف عليه هو اسم كان وهو المشبه لا المشبه به والمعنى المدام وما عطف عليه يشبه حال ما يعل به برد انيابها فهو كقولك كان زيدا يشبه في ان حاله تشبه حال بني تميم وان كانت كان هنا للشك فليس من التشبيه اللفظي في شي

واعتبار وجهه الى آخره شرع في تقسيمات التشبيه باعتبار وجهه فذكر ثلاث تقسيمات الاول انه ينقسم الى تمثيل وغيره فالتمثيل ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد امرين او امور وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي وكان هذا المصنف لا يرى هذا القيد بل يجعله تمثيلا سوا كان حقيقيا ام لا قال في التشبيه مثل اليهود بمثل الحمار يشير الى قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا كما تقدم في الوجه المركب العقلي ان الشبه حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع التعب في استصحابه وهو امر غير حقيقي لانه ليس متقررا في ذات الموصوف لانه ليس فيه بالحقيقة الا عدم العمل بل هو امر تصوري منتزع من امور متعددة قوله واما غير تمثيل وهو ما لم يكن كذلك وهو ما لم يكن وجهه منتزعا من متعدد اي على راي المصنف وعلى راي السكاكي ما لم يكن منتزعا كان وصفا حقيقيا التقسيم الثاني باعتبار وجهه الى تشبيه مجمل وتشبيه مفصل فالمجمل ما لم يذكر وجهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)